فانْعق بضَأنْك يا جَرير فإنمّـَا ... مَنـّـَتك نفْسُكَ في الخلاَء ضَلالا ... .

ولم يكن جرير براعي ضَأْن وإنّما أَراد أنّـَ بني كُلَيْب يعُيَرّـَوُن برعي الضأْن وجرير منهم فهو من جُفاتهم ومَنْ ذهَبَ في قول اللّه جلّـَ وعزّـَ : ومثل الذين كفَروا كمِثْل الذي يَنْعِق بما لا يسْمَع . إلى انه شبّـَههم براعي الضَأْنِ في الجَهل كان على مَذْهب العَرَب وَجْهاً غير أنّه لم يذهب إليه أَحد من العلماء فيما نَعْلم .

وفي حديث حُنَيْن أنّ دُرَيْد بن الصّمِّة قال : بأَي وادٍ أَنتم قالوا بأَوْطاس فقال : نِعْم مجالُ الخَيْل لا حَزْنٌ ضَرِس ولا سَهْل دهِس ثم قال لمالك بن عوف : مالي أسمع بكاء الصغير ورُغاء البَعير ونُهاق الحَمير ويُعَار الشاء . ؟ قال مالك . يا أبا قُرّـَة انّي سُقْت مع الناس أَموالهم وذراريهم وأردت أنْ أَجعل كل رجل منهم أَهْله وماله يقاتل عنه فأنْقَض به دريد ثم قال : لَبِسَ المعوز ردَ عليه السلام وهذا من الأئمة تأْديب ولا يجوز ذلك لغيرهم لأنَ ردّ السلام فَرْض